وليعزم على تلافى ما سبق من التفريط في الليل، فإن الحسنات يذهبن السيئات ، وليشكر الله تعالى على صحة جسمه، وبقاء بقية من عمره يُمكن فيها استدراك التقصير، وقــد كان جماعة من السلف يستحبون أن لا ينقضي يوم إلا عن صدقة، ويَجتهدون فيما أمكن من كل خير.

أوراد الليــل :

الورد الأول : إذا غربت الشمس إلى وقت العشاء ، فإذا غربت صلى الْمغرب واشتغل بإحياء ما بين العشاءين .

الورد الثانى: من غيبوبة الشفق الأحمر إلى وقت النوم ،يُستحب أن يصلى بين الأذانين ما أمكنه، وليكن في قراءته :﴿آلم تنزيل الكتاب﴾ السجدة : 1 و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ تبارك : 1. فقد كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأهما.

الورد الثالث: الوتر قبل النوم ، إلا من كان عادتــه القيام بالليل، فإن تأخيره في حقه أفضل، قالت عائشة رضي الله عنها من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل، وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر. متفق عليه ثم ليقل بعد الوتر: " سبحان الملك القدوس" ثلاث مرات.

الورد الرابع : النوم ، وإنّما عددناه من الأوراد ، لأنه إذا روعيت آدابه وحسن المقصود به احتسب عبادة. وقد قال معاذ رضى الله عنه: إني لأحتسب في نومتى كما أحتسب في قومتى.

فمن آداب النوم : أن ينام على طهارة ، أن يتوب قبل نومه ، أن لا يبيت من له شئ يوصى به إلا ووصيته مكتــوبة عنده ، أن لا يبالغ في تَمهيد الفراش متنعماً بذلك ، فإنه يزيد في النوم ، أن يستقبل القبلة وأن يدعو بِما ورد في الأحاديث في ذلك ، أن ينام على جنبه الأيْمن ، وليجتهد أن يكون آخر كلامه عند النوم ذكر الله تعالى ، وأول ما يجرى على لسانه عند التيقظ ذكر الله تعالى، فهاتان علامتان على الإيمان.

الورد الخامس: يدخل بِمضي النصف الأول إلى أن يبقى من الليل سدسه وذلك وقت شريف. قال أبوذر رضى الله عنه : سألت رسول الله ﷺ: أي صلاة الليل أفضل؟ فقال: " نصف الليل أو جوف الليل، وقليل فاعله فإذا قام إلى التهجد ، قرأ العشر آيات من آخر سورة ﴿آل عمران﴾كما روى في " الصحيحين أن النبى ﷺ فعل ذلك ثم يستفتح صلاته بركعتين خفيفتين ، لِما روى أبــو هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: " إذا قام أحدكم يصلى بالليل، فليبدأ بركعتين خفيفتين" رواه مسلم ، ثم يصلى مثنى مثنى، وأكثر ما روى عن النبى ﷺ أنه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر، وأقلهن سبعة.

الورد السادس : السدس الأخير وهو وقت السحر

قال الله تعالى: ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ الذاريات : 18.

وفى الحديث : «إن قراءة الرجل آخر الليل مَحضورة »

وجاء طاووس إلى رجل وقت السحر فقالوا: هو نائم ، فقال: ما كنت أرى أن أحداً ينام وقت السحر. فإذا فرغ الْمريد من صلاة السحــر فليستغفر الله عز وجل. وروى عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يفعل ذلك.

المرجع : مختصر منهاج القاصدين - ابن قدامة المقدسي

المطوية الإرشادية 16

كيف تقسم وقتك ؟!

البرنامج اليومي للمسلم



من كتاب مختصر منهاج القاصدين
ابن قدامة المقدسي

مكتبة الريان

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تقسم وقتك ! ؟

أوراد النهار سبعة :

الورد الأول : ما بين طلوع الفجر الثانى إلى طلوع الشمس وهو وقت شريف ، وقد أقسم الله تعالى به فقال: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ التكوير: 18.

وظيفته :

1– ينبغي له إذا انتبه من النوم أن يذكر الله سبحانه وتعالى فيقول: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» رُوِي ذلك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أفراد البخاري ...

2– وينبغى له قبل خروجه إلى صلاة الفجر أن يصلى السُّنة في منـــزله ثُم يَخرج مُتوجهاً إلى المسجد

3– فإذا دخل المسجد فليقل ما روى مسلم في "صحيحه" أن النبى ﷺ قال: " إذا دخل أحدكم الْمسجد فَلْيُسَلِّم على النبى ﷺ ثم ليقل:

« اللهم افتح لى أبواب رحمتك »

وإذا خرج فليقل: « اللهم إني أسألك من فضلك »

4– ثُم يطلب الصّف الأول مُنتظراً للجماعة داعـــيا بنحو ما تقدم من الأذكار والأدعية ، فإذا صلى الفجر استحب أن يَمكث في مكانـــه إلى طلوع الشمس .....وليكن وظائف وقته أربعاً: الدعاء، الذكر، والقراءة والفكر. وليأت بِما أمكنه، وليتفكر في قطع القواطع، وشغل الشواغـــل عن الْخير ليؤدى وظائف يومه، وليتفكر في نعم الله تعالى ليتوفر شكره

5– يقرأ أذكار الصباح والْمساء كما هو متعارف عليه بِحمد الله ، فإذا صلى الفجر قال وهو ثانٍ رجله قبل أن يتكلم:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الْملك وله الحمد، يُحيي ويُميت وهو على كل شئ قدير » عشر مرات.

الورد الثانى : ما بين طلوع الشمس إلى الضحى ، وذلك بِمضي ثلاث ساعات من النهار إذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة، وهو الربع، وهذا وقت شريف، وفيه وظيفتان:

إحداهما: صلاة الضحى .

والثانية : ما يتعلق بالناس من عيادة مريض أو تشييع جنازة ، أو حضور مَجلس علم ، أو قضاء حاجة مسلم ، وإن لَم يفعل شيئا من ذلك تشاغل بالقراءة والذكر .

الورد الثالث : من وقت الضحى الى الزوال ، والوظيفة في هذا الوقت الأقسام الأربعة وزيادة أمريـــن :

أحدهما: الإشتغال بالكسب والْمعاش وحضور السوق ، فإن كان تاجرا فَلْيَتَّجِر بِصِدق وأمانة ، وإن كان صاحب صنعة فَــبِنُصح وشفقة ، ولا ينسى ذكر الله تعالى في جَميع أشغاله ، وليقنع بالقليل .

والثاني: القيلولة ، فإنها مِمَّا تعين على قيام الليل ،كما يعين السحور على صيام النهار، فإن نام فليجتهد في الإنتباه قبل الزوال بقـــدر الاستعداد للصلاة قبل دخول الوقت.

واعلم:أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة،فالاعتدال أن ينام من ذلك الثلث،وهو ثَمان ساعات، فمن نام أقل من ذلك لَم يأمن اضطراب بدنه ومن نام أكثر من ذلك كثر كسله، فإذا نام أكثر من ذلك في الليل فلا وجه لنومه في النهار، بل من نقص منه استوفى ما نقص في النهار.

الورد الرابع: ما بين الزوال إلى الفراغ من صلاة الظهر، وهو أقصر أوراد النهار وأفضلها، فينبغي له في هذا الوقت إذا أذّن الْمؤذن أن يُجيبه بِمثل قوله، ثم يقوم فيصلى أربع ركعات، ويستحب أن يطيلهن ، فإن أبـواب السماء تفتح حينئذ، ثم يصلي الظهر وسننها ، ثم يتطوع بعدها بأربع .

الورد الخامس: مـــا بعد ذلك إلى العصر، فيستحب له في هذا الوقت الاشتغال بالذكر، والصلاة، وفنون الْخير، ومن أفضل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة.

الورد السادس: إذا دخل وقت العصر إلى أن تصفر الشمس ، وليس في هذا الوقت صلاة سوى أربع ركعات بين الأذانين، ثُم فَرْضُ العصر، ثُم يتشاغل بالأقسام الأربعة التي سبق ذكرها في الورد الأول، والأفضل فيه تلاوة القرآن والتّدبر والتفهم.

الورد السابع: من اصفرار الشمس إلى أن تغرب، وهو وقت شريف.

قال الحسن البصري رحمه الله : كانوا أشد تعظيماً للعشي من أول النهار فَيُسْتَحَبُّ في هذا الوقت التّسبيح والإستغفار خاصة.

وبالْمغرب تنتهي أوراد النهار فينبغي أن يلاحظ العبد أحواله ويُحاسب نفسه، فقد انقضت من طريقـــه مرحلة ، وليعلم أن العمر أيام تنقضي جُملتها بانقضاء آحادها.

قال الحسن: يا ابن آدم، إنّما أنت أيام ، إذا مضى يومك مضى بعضك. وليتفكر هل ساوى يومه أمسه ، فإن رأى أنه قد توفر على الخير في نَهاره فليشكر الله سبحانه وتعالى على التوفيق ، فإن تكن الأخرى ، فليتب